بوضوء الظهر من اليوم الذي قبله هكذا ذكر عنه الفقيه حسين الاهدل
في تاريخه وكان على قدم عظيم من التجرد عن الدنيا بالكلية والتفرغ للعبادة
وكان له عند الناس قدر عظيم ومحل جسيم الخاص منهم والعام يزوره السلطان
فمن دونه الى منزله ويتبركون به وكان اصحابه مع ملازمته للعزلة يقيمون
الصلوات بالجماعات في المسجد ويلازمون الذكر والتلاوة على عادة الشيخ
اخبرني بعض الثقات الاخيار قال دخلت مسجد الشيخ محمد بن اسحق
فرأيت اصحابه يرفعون اصواتهم بالذكر رفعا شديدا فقلت في نفسي
كالمنكر عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم
لا تنادون اصما ولا غائبا الحديث فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام كان
رجلا يقول لي علمت ان الشيخ محمد بن اسحق اشهر مدرس الحديث قال فلما
استيقظت فهمت من ذلك انه رد على انكاري عليهم وان رفع اصواتهم
كان بنظر من الشيخ وانه عرف مقصود الحديث نفع الله به وكانت
للشيخ المذكور كرامات كثيرة ومنامات صالحة وقد جمع بعض اصحابه
ذلك في جزء لطيف وكانت وفاته سنة ثلث وثلثين وثمانمائة ودفن
بتربته بمدينة المهجم فاتفق بعد موته بنحو ستة اشهر ان انخسف قبره
من كثرة الامطار فكشف عنه فاذا هو لم يتغير بدنه ولا شيء منه
ولا رائحته فعد الناس ذلك من كراماته ثم بنوا عليه واحكموا
بناه رحمه الله تعالى ابو محمد [illegible]فع بن احمد بن محمد المعيني
نسبة الى معين بضم الميم وكسر العين المهملة
قوم من خولان كان الشيخ المذكور من كبار المشايخ ارباب الاحوال
والكرامات والمكاشفات اجمع الناس على ولايته وكماله وكان اخذه
لليد عن الشيخ علي بن الحداد مقدم الذكر نحو اخذه لها من الشيخ

الكبير عبد القادر الجيلاني وفتح عليه فتوحات ربانية وانتشر ذكره وبعد
صيته وكان مسكنه قرية الوحيز غربي مدينة تعز وهي بفتح الواو وكسر
الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره زاي وله بها رباط وآثار
وذرية باقون الى الآن يقومون بالموضع وهم على خير ونعيم ومن كرامات
الشيخ نافع ان الشيخ ابا الغيث بن جميل فقد شيئا من احواله في ايام بدايته
فوصل الى الشيخ المذكور واقام عنده اياما حتى رد الله عليه الذي فقده ومن
مكاشفاته انه كان له ابنتان خطبهما جماعة من اعيان الناس
فلم يقبل منهم احدا فسأله بعض خواصه فقال ازواجهن من وراء البحر
وسيصلون عن قريب فلما وصل الشريف ابو الحديد واخوه زوجهما ابنتيه
وعرف ان ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به واتفق ان الملك
المسعود بن ايوب ركب يوما للصيد فرأى جمعا عظيما في ناحية الوحيز
يقصدون الشيخ نافع فسأل عنه فقيل له هو رجل من كبار الصالحين
وله عند الناس قبول عظيم ومحل جسيم فقصده للزيارة الى موضعه وكان
من عادة الشيخ اذا صلى الصبح ان يقعد الى صلوة الضحى مشتغلا بالذكر
والتلاوة والصلوة وغير ذلك ولا يدخل احد ولا يخرج الى احد فاتفق
وصول السلطان في ذلك الوقت فكان خادم الشيخ يدخل ويخرج ويقول
الساعة يخرج الساعة يخرج الشيخ من غير ان يعلم الشيخ فلما طال الامر
جعل جماعة من الامراء والمماليك يقولون ولد الملك الكامل واقف على
باب فلاح من اهل اليمن لم يأذن له ونحو ذلك فاغتاظ المسعود من
ذلك غيظا شديدا ورجع قبل ان يجتمع بالشيخ ثم انه خشي ان يحدث
منه شيء مثل ما حدث من مرعم الصوفي المقدم ذكره في ترجمة الشيخ
فرج النوبي فقبض عليه وعلى صهره الشريف ابي الحديد وارسل بهما

Copyright ... University